وليقمع كائد الدهر منه إذا نبا ، عمه وشب لكيد نار الوغى ،
وليمن لمن به الشماتة إذ ابتلي ، متغلبا من شغله متفرغا ،
ولتناوين له إذا ما حشر ، أعماله على ترب الهوان ممرغا ،
هذا له ولسوف يوقف موقفا ، فيه يرى رب الفصاحة ألثغا ،
وليحشرن أذل من وقع الفلا ، ويحاسبن على النقيصة والشغا ،
وليواخذن بما اجتنى وما جنى ، ويطالبن بما اختشى وبما ابتغى ،
ويناقشن على الرقاب وطالما ، قد كان يفعل بالرقاب أبلغا ،
حتى يعض على الولاية كفه ، ويود لو لم يبغ منها ما بغى ،

ثم قال أيها المتوشح بالولاية المترشح للرعاية
ضع الاعتداد كالبد ولبد والاغترار بصولتك فإن الدولة
ريح قلبه والغرور قلبه خلب وإن أسعد الرعاة من سعدت
به رعيته وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته
فلا تطمح بغير الآخرة ولا تخبها ولا تحب العاجلة وتبتغيها
وتخلع الرعية وتوذيها وإذا توليت سعيت في الأرض
ليفسد فيها والله ما يجعل الأديان ولا تهمل
يا إنسان إن سوط لك الميزان وكما تدين تدان

قلب متقلب وخلب لامع فيه

قال

قال فرجع الوالي لما سمع وامتقع لونه وانتقع ،
وجعل يتأفف من الإمرة ويتردد إلى قرية بالزفرة ،
ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه وإلى المشكو فأشجاه ،
وألطف الواعظ وحباه وعزم عليه أن يتعاهد فنا
نقلب عنه المظلوم منصورا والظالم مقصورا وبرز
الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بعزو صفقته
واعتقبته أخطو اقتفاء أثره وأريد لحاظ أقلما
استشف ما أخفيه وبطن لتقلبي وخمني فيه
قال خير لطالما عزل نشم ثم اقترب مني وانشد

أنا الذي تعرفه يا حارث ، حدث ملوك فكه منافث ،
أطرب ما لا تطرب المثالث ، طورا أخو جد وطورا عابث ،
ما غيرتني بعدك الحوادث ، ولا النجي عودي حطب كارث ،
ولا فرى نابي حرف فارث ، بل مخلبي لكل صيد صائد ،
وكل سرح فيه عبثي عائث ، حتى كأني للأنام وارث ،
سامهم وحامهم ويافث ،

قال الحارث بن همام فقلت تالله إنك لأبو زيد ،

Copyright © King Saud University